

# مَشْرُوعُ المَعْجَمِ المَبْسُوطِ

الدكتور محمد عسني علي

رئيس البحث التربوي (الأردن)

بدأت النظرة الوظيفية تأخذ مكانها في التربية ، وأصبحت حاجات الفرد والمجتمع القائمة والمنتظرة هي الأساس الذي تبني عليه مناهج الدراسة ، فصار لا بد أن من الاهتمام بالكلمات ذات القيمة الوظيفية التي يحتاج إليها التلاميذ في كتاباتهم ، والتي يجدونها في مطالعاتهم ، ويستعملونها في مخاطباتهم ؛ ولذلك نشطت حركة تحليل كلمات الكتب المدرسية ، والمجلات ، والجرائد ، والرسائل ؛ هذا بالإضافة إلى الكلمات التي يتحادث بها الناس .

لقد كان التركيز في أول الأمر على كتب القراءة ، وكان الهدف من احصاء الكلمات الموجودة فيها هو جعل عدد الكلمات ونوعها في كل كتاب تناسب السن التي وضعت لها . ومن تلك الأبحاث ما يلي :

- 1 - أبحاث  
• Primary Reading Vocabulary • (Gates)
- 2 - أبحاث  
• Basic Sight Vocabulary • (Dolch)
- 3 - أبحاث  
• The Teachers' word Book • 1921 (Thorndike)
- 4 - القائمة الموجودة في الكتاب السنوي الرابع والعشرين

List of 5,000 words for The American Children of Six years old.

وهذا الرقم ليس عاليا إذا عرفنا أن الحد الأدنى لعدد الكلمات التي يعرفها الأطفال حسب أعمارهم هي :

أسهاما في جهاد العرب الحثيث للوحدة ، أوصى المكتب الدائم للتعريب في الرباط بأن تشترك الدول العربية في أعداد قاموس مبسط يشتمل على المفردات التي يحتاج إليها المواطن العربي في حياته الجارية .

والمواطنون في البلاد العربية . يختلفون ، من حيث المستوى الثقافي واللغوي ، اختلافا كبيرا لدرجة يصعب معها وضع قاموس يناسب جميع المستويات . والآن لا بد من تحديد المستوى المطلوب : هل هو مستوى المرحلة الابتدائية ، أم المرحلة الثانوية ، أم الجامعية ، أم جميع هذه المستويات ؟ وإذا حددنا المستوى فلا بد من تحديد معيار (Criteria) يتخذ أساسا للمعيار . فهل المعيار هو الكتب المدرسية وما فيها من مفردات ؟ وهل تؤخذ جميع تلك الكتب بغير الاعتبار ؟ أم يكتب في كتب اللغة العربية مثلا ؟ أم تختار مجموعة معينة من الكتب ، مثل كتب اللغة والرياضيات والاجتماعيات والتدبير المنزلي ، وكتب التهذيب ؟ أم تؤخذ الجرائد اليومية التي يقرأها عامة الناس ؟ وهل يكتب في الجرائد أم تصاف إليها المجلات العلمية والأدبية ؟ وهل تصاف إليها الكلمات التي يستخدمها الناس في محادثتهم اليومية ؟ وهل تؤخذ المواضيع الإنشائية للطلاب بعين الاعتبار ؟ ولاي مرحلة ؟ ثم ما دور القوانين العربية ، كالمنجد مثلا ؟

لا بد من اتخاذ قرار مدروس بذلك قبل وضع الترتيبات للقيام بالشروع ، هناك سوابق لمثل هذا العمل تعود إلى العقد الثاني من هذا القرن ، حينما

واضافة كلمات اخرى لم ترد في الحادثة بسبب الحاجة اليها .

والمواقف الحياتية او البيئة التي اعتبرت الحد الأدنى للمواقف المطلوب تسجيل المحادثات حولها هي :

1	اجزاء الجسم	2	البيوت
3	الطعام والشراب	4	الأشياء التي توضع على الطاولة في اوقات الطعام
5	المدرسة والصف	6	القرية
7	البيتنة والحدايق	8	الامساب
9	الملابس	10	الانثاء
11	المطبخ	12	التدفئة والانارة
13	النقل - المواصلات	14	المدينة
15	الحيوانات	16	المهن

ورغم هذا العمل الجبار الذي يعد الاول من نوعه فقد وجهت اليه الانتقادات التالية :

يتركز البحث حول الكلمة فلنا بانها الجزء الذي يمتد حصره من اللغة ، وبذلك اهملوا ناحية القواعد التي تعتبر اساسية في ضبط الكلام ، وكان من اللازم ايضا احصاء انماط من الجمل ، واختيار الوحدة الجدرية هو الاصوب بدل اختيار الكلمة مثل :  
Childhood, childish, children, child

وهنا يبرز السؤال الرئيسي : ما هي الكلمة ؟ هل نعتبرها المصدر . ام الفعل الماضي ؟ ام الاسماء المفردة او المثناة او الجمع ؟ ام نأخذها كلها ؟ هذا ما يحتاج بمد الى تحديد ، واذا نظرنا للابحاث التي تمت حتى هذا الوقت وجدناها لا تتفق في تحديد الكلمة التي يتناولها الاحصاء .

وبعد ظهور قائمة ثورنديك انتشرت الحركة في معظم الاقطار الاوروبية ، وكانت تتركز في اول الامر في ميادين تعليم الاطفال ، ثم اخذت تمتد الى الكبار . زد عن ذلك انها كانت في اول الامر محصورة في المطالعة والاملاء ، ثم اتسع استعمالها فشمط كثيرا من المواد الدراسية .

ومن الدراسات التي تناولت اللغة العربية ما يلي :

1 الدراسة التي قام بها الدكتور موسى برييل Brill سنة 1940 لاصفاء الكلمات في جريدتي الدفاع وفلسطين . وقد بلغت الكلمات التي احصاها 136 089 كلمة . ولم تكن دراسة برييل مع ذلك دراسة شاملة لانها تناولت الصحف المحلية دون المجلات ، واعتمدت على صفتين اثنتين فقط ؛ ومع ذلك لم تتناول في التحليل الا الاخبار الداخلية والخارجية ، والتلفزات الخاصة .

- 1 118 كلمة لمن هم في سن سنة و 9 شهور
- 2 272 كلمة لمن هم في سن الثانية
- 3 1200 كلمة لمن هم في سن الثالثة والنصف
- 4 1500 كلمة لمن هم في سن الرابعة
- 5 2000 كلمة لمن هم في سن الخامسة
- 6 2500 كلمة لمن هم في سن السادسة

هـ - الدراسة الواسعة التي اجريت في فرنسا سنة 1953 وكان نتيجتها كتاب « Le Français Fondamental »

وقد قام بالدراسة فريق كريجر من الساحين ، وكان الهدف من الدراسة اعداد قيسه بالكلمات التي لا يستغني عنها من يريد تعلم اللغة الفرنسية من الاجانب ؛ أي الكلمات الضرورية اللازمة . وبذلك لا يضيع الذين يتعلمون اللغة الفرنسية وقتهم هباء في تعلم كلمات خارج الحد الأدنى الذي يحتاجون اليه .

والمعيار الذي اتخذوه لاختيار كلمة او رفضها هو مدى تكرار استعمالها ؛ أي ان الكلمات المفيدة هي الكلمات الكثيرة الاستعمال .

« The useful words are the frequent words » was the slogan Lexical Frequency وكل اختيار للكلمات يبني على التكرار الجدري بدأ الباحثون اعمالهم سنة 1951 ، واستعرضوا كل الابحاث السابقة من هذا النوع ؛ فوجدوها كلها قد بنيت على تحليل الكتب . سواء منها الكتب المدرسية ام كتب الآداب .

ولما كان اعضاء الفريق يريدون كلمات تستعمل للمحادثة ، نبين لهم ان الابحاث السابقة لا تشفي غليلهم . ولا تناسب مطلبهم . ولذلك قرروا ترك فكرة تحليل الكتب كما عمل Fries سنة 1946 في درار اللغة الانجليزية الامريكية ، واخرج كتابه سنة 1951 . المسمى (The Structure of English) وقرروا ان يضموا قوائم مبنية على الكلمات التي تستعمل في المحادثات . ولذلك جمعوا تسجيلات لـ 163 محادثة اشترك فيها 275 شخصا . وقد استهدفت المحادثة مختلف المواضيع التي يصادفها الفرد في حياته ، ثم حللوا التسجيلات ، وبيّنوا عدد تكرار كل كلمة في التسجيل الواحد . ثم في التسجيلات جميعها ، وسموا ذلك مدى الكلمة (Range) . وتمتاز هذه الدراسة بان كل كلمة حدثت في المكالمات سجلت ؛ وهذه نقلة هامة ؛ وقد بلغ عدد الكلمات التي سجلوها 312000 كلمة ، ثم جعلوا منها قائمتين : الاولى من كل الكلمات العربية ترتيبا تنازليا حسب تكرارها ، والثانية من كل الكلمات ايضا ؛ ولكنها مرتبة حسب الحروف الهجائية ، وامام كل كلمة تكرارها . ثم بدأت الدراسة بعد ذلك ، فقرّر الفريق اهمال كل كلمة تكررت اقل من 20 مرة ، وبعد الدراسة تبين لزوم حذف كلمات لعدم مناسبةها ؛

4 الدراسة التي قام بها الدكتور فاخر عاقل في دمشق سنة 1953 واسماها :

« Basic Vocabulary of Arabic Primary Reading »  
وقد احصى كلمات 15 كتابا للقراءة في الصفوف الثلاثة الاولى في البلاد العربية ، فكانت كلماتها 25 225 كلمة .

5 الدراسة التي قام بها الدكتور محمود رشدي خاطر في المركز الدولي للتربية الاساسية في العالم العربي ، وهدفها اعانة الدول العربية على حل مشكلة الامية بوضع كتب تلائم ، في مفرداتها ومحتوياتها ، عقلية الكبار وحاجاتهم ، وهي تعتمد على القوائم الاربع السابقة . وكانت النية تتجه اصلا الى عمل قائمة مستقلة من القوائم السابقة ، ولما كان ذلك يستغرق وقتا طويلا . ويحتاج الى مبالغ كبيرة من المال . ترك جانباً واستمضى منه ببناء قائمة على الدراسات الاربع السابقة بلغت كلماتها 1069 كلمة .

6 الدراسة التي قام بها الدكتور محمد حسين علي لاحصاء الكلمات الموجودة في ثلاث كتب قراءة للصف الاول الابتدائي في الاردن ولبنان والسراي . ودماها « Analysis of Arabic Primers » .

2 الدراسة التي قام بها E.M. Bailey في القاهرة - ارسالية مطبعة النيل . وقد وصل عدد الكلمات التي احصاها 200 000 ، وقد حلل الدكتور بيلى الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في مصر آنذاك . ومع ذلك فالبحث لم يكن شاملا لانه تناول مايلي فقط :

- ا - جريدتين صباحيتين  
ب - صحيفتين مسائيتين  
ج - ثلاث مجلات اسبوعية

3 الدراسة التي قام بها الدكتور لطفى في القاهرة كاطروحة للدكتوراة قدمها لجامعة شيكاغو عام 1948 واسماها :

« Changes Needed in Egyptian Readers to Increase Their Value »

وقد احصى الكلمات في ( 6 ) كتب مقررة كانت تستعمل في حديقته الاطفال والصفين الاول والثاني الابتدائيين ، وقد وجد 35 033 كلمة .

وهذا موجز لما فيها من كلمات :

الكلمات	كتاب القراءة في الاردن	كتاب القراءة في لبنان	كتاب القراءة في العراق
الكلمات الجارية	2457	2445	1773
الكلمات الاصلية	1159	1068	1367
الكلمات التي وردت مرة واحدة	648 ( 59 % )	652 ( 61 % )	1142 ( 83.5 % )
الكلمات التي تكررت مرتين	242 ( 20.8 % )	192 ( 17.9 % )	158 ( 11.6 % )
الكلمات التي وردت ثلاث مرات	197 ( 8.4 % )	191 ( 8.4 % )	39 ( 2.9 % )
الكلمات التي تكررت اكثر من ثلاث مرات	136 ( 11.8 % )	134 ( 12.7 % )	28 ( 2 % )

والجغرافيا والتربية الوطنية، وكتب العلوم والرياضيات وكتب القراءة والقواعد النحوية والصرفية .

ج - الانتاج الشفوي بنوعيه التلقائي والموجه لنفس الصنفين .

وهذه الطريقة مناسبة لانها اعتبرت المعمار للكلمات التي يستخدمها التلاميذ في المرحلة الابتدائية العنيسا .

وإذا دامت كل دونة عربية بعمل مماثل امكن حينئذ جمع الكلمات التي اعدتها كل دولة ، وعمل قاموسا يضمها جميعا ، ويمكن ان تقوم وزارة التربية في الاردن بمثل هذا العمل اذا اختير مدد كاف من المؤهلين له .

12 اعتبار قاموس عربي معين اساسا للعمل مثل قاموس « المنجد » مثلا ، والمشكلة التي تواجهنا

والآن ما هي انجع الوسائل لبناء القاموس الموحد للمواطن العربي في حياته الجارية ؟ هنالك عدة طرق يمكن اتباعها ، منها :

1 - الطريقة التي ابدتها لجنة النشر - شعبة الاداب - المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ، وقد قررت لجنة النشر هذه تأليف لجنة فرعية استقر رايها اخيرا على المجالات الثلاثة الخاصة بشعرب الحميلة اللغوية التي سيشتمل عليها المعجم المبسط وهي :

ا - الانتاج الكتابي للتلاميذ في الصنفين الخامس والسادس الابتدائيين ، ويشمل دفاتر الانشاء ، واجابات التلاميذ في المواد الدراسية التي يمتحنون بها في اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة .

ب - الكتب الدراسية والمناهج لهذين الصنفين . ويشمل ذلك الكتب المقررة التالية : كتب التاريخ

العمل امكن حينئذ جمع الكلمات التي اختيرت في مختلف الدول العربية وعمل قاموس موحد مبسط منها .

3) اتباع الطريقة الفرنسية السابقة

4) عمل احصاء للكلمات الواردة فيما يلي :

1 — جريدة يومية ( لعدد معين من الاعداد )

2 — برامج الاذاعة ذات الصلة بالحياة اليومية للمواطن العادي ( لعدد من الايام )

3 — كتب القراءة في المرحلة الابتدائية فقط

4 — النشرات التي تصدرها الدوائر الحكومية للمواطنين ( لمدة معينة من الزمن ) .  
ختاماً .

وإذ اقترحات مختلفة أرجو ان توفق اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر الى اختيار افضلها او الاهتمام الى ما هو افضل منها . وانا على استعداد للمشاركة في اي جهد آخر تود اللجنة الكريمة القيام به للوصول الى الهدف المنشود .

عندئذ هي : ما هو المعيار الذي تختار الكلمات من القاموس على اساسه ؟ هل هو المعجم ؟ ام هو الناجز . ام الموظف . ام الطائفة في المرحلة الابتدائية ام في الثانوية . ام هو استاذ الجامعة ام طالب الجامعة ؟

يبدن حل هذه المشكلة باختيار ستة اشخاص . مثلاً . يمثلون كل مستوى او طبقة من طبقات الشعب كما ينسى :

6 معتمدين للمرحلة الابتدائية

6 معتمدين للمرحلة الثانوية

6 موظفين في دوائر مختلفة

6 تجار

6 آباء متعلمين من آباء الطلاب

6 من الموجهين التربويين

يعطى لكل منهم نسخة من القاموس . ويطلب منه ان يضع اشارة عند كل كلمة يفهم معناها المواطن العربي في حياته اليومية : ثم تنسخ تلك الكلمات ويوضع امام كل كلمة عدد تكرار اختيارها . وتنتخب الكلمات التي اختارها الاكثرية : واذا قام كل قطر عربي بمثل هذا

